توافق المصالح بين جماعة الاخوان المسلمين والحوثي

خلال فترة الحرب

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

مركز الأحقاف للدراسات الاستراتيجية والإعلام
Al-Ahqaf Center for Strategic Studies and Media

alahgafnet

المقدمة

تعد الجماعات الإسلامية جزءًا أساسيًا من المشهد السياسي والاجتماعي في العديد من دول العالم، وخاصة في البلدان العربية والإسلامية. هذه الجماعات، التي تمثل تيارات فكرية ودينية متنوعة، تتفاوت في رؤاها وأيديولوجياتها، لكنها تتشارك في تأثيرها الكبير على السياسة والمجتمع في بلدانها في العقود الأخيرة. تزايدت أهمية هذه الجماعات بشكل ملحوظ، خاصة في ظل التحولات السياسية والأحداث التاريخية التي شهدتها المنطقة، مثل الثورات العربية الحروب الأهلية، والصراعات الإقليمية.

تنقسم الجماعات الإسلامية إلى فئات عدة، أبرزها جماعات إسلامية تقليدية، مثل الإخوان المسلمين، والجماعات الجهادية التي تتبنى الفكر التكفيري، مثل تنظيم القاعدة وداعش. إلى جانب هذه، توجد جماعات إسلامية مسلحة تسعى لتحقيق أهداف سياسية باستخدام القوة العسكرية، مثل جماعة الحوثيين في اليمن. وتختلف هذه الجماعات في أساليبها وأهدافها، ولكنها تشترك في محاولة التأثير على الحياة السياسية والاجتماعية في دولها، وفي بعض الحالات تسعى إلى تغيير النظام السياسي أو فرض رؤيتها الخاصة للشريعة الإسلامية.

تاريخيا، شهدت المنطقة العربية صعودًا وانتشارًا للجماعات الإسلامية في ظل تراجع الأنظمة الحاكمة وضعف المؤسسات المدنية، مما منح هذه الجماعات الفرصة لتعبئة الجماهير وتحقيق نفوذ واسع. في بعض الحالات، لعبت هذه الجماعات دورا محوريا في الحركات الثورية، بينما في حالات أخرى، أدت إلى تصاعد العنف والإرهاب، خاصة عندما تبنت بعض هذه الجماعات أفكارًا متطرفة.

يتطلب فهم تأثير هذه الجماعات في العصر الحديث تحليل السياقات المحلية والإقليمية والدولية التي نشأت فيها، بالإضافة إلى دراسة التحديات التي تواجهها في علاقتها بالدول والمجتمعات التي تنشط فيها. إن هذه الجماعات تلعب دورًا محوريا في تشكيل مستقبل بعض البلدان، مما يجعل دراسة ديناميكياتها أمرًا بالغ الأهمية لفهم التطورات السياسية والاجتماعية في العالم الإسلامي بشكل عام.

تعد اليمن واحدة من الدول التي شهدت تحولات سياسية واجتماعية معقدة على مدار عقود، وكانت الجماعات الإسلامية جزءًا أساسيًا من هذا المشهد. تمثل الجماعات الإسلامية في اليمن مكونا مهما في السياسة والمجتمع، حيث تتنوع في توجهاتها الفكرية والإيديولوجية، مما يجعلها عاملا محوريًا في النزاعات والصراعات السياسية التي عصفت بالبلاد منذ بداية العقد الأخير من القرن الماضي، واجهت اليمن تحديات كبيرة نتيجة للحروب الداخلية والصراعات الإقليمية، حيث شهدت البلاد صراعًا مستمرًا بين مختلف القوى السياسية والعسكرية، بما في ذلك الجماعات الإسلامية.

شهدت اليمن في العقدين الأخيرين تحولات سياسية وعسكرية كبيرة جعلت من الساحة اليمنية ميدانا لتصارع القوى المحلية والإقليمية والدولية، ليصبح الصراع في اليمن أكثر تعقيدًا وتشابكا مما كان عليه في أي وقت مضى من بين أهم اللاعبين في هذا الصراع، تبرز جماعات إسلامية ذات توجهات فكرية ودينية متباينة، وفي مقدمتها جماعة الحوثيين وحزب الإصلاح اليمني الذي يعد الفرع اليمني لجماعة الإخوان المسلمين). رغم أن هذه الجماعات تنتمي إلى مدارس فكرية ودينية مختلفة، حيث أن الحوثيين يمثلون المذهب الزيدي الشيعي، بينما يتبنى الإخوان المسلمون الفكر السني الإخواني، فإن الحرب المستمرة في اليمن منذ عام 2015 فرضت واقعا جديدا كان من نتائجه بروز توافقات مؤقتة أو تحالفات غير مباشرة بين هذه الجماعات، مما أتاح لهما مواجهة تهديدات مشتركة، رغم التناقضات العميقة في عقيدتهما وأهدافهما.

منذ بداية الحرب الأهلية في اليمن، التي اندلعت في ظل صراع مستمر على السلطة كانت العلاقات بين الحوثيين وحزب الإصلاح تشهد تحولات غير متوقعة. فقد اندلعت الحرب بعد أن سيطر الحوثيون على العاصمة صنعاء في عام 2014، مما أدى إلى تدخل التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية في عام 2015 لدعم الحكومة الشرعية. ومع تصاعد الحرب، ظهرت بين الحوثيين وحزب الإصلاح مصالح متقاطعة جعلت من الممكن أن يتعاون الطرفان بشكل مؤقت أو ينسقوا في بعض الأحيان، رغم تباينهما المذهبي والسياسي.

يعتبر هذا التوافق بين الحوثيين والإخوان المسلمين في فترة الحرب مسألة مثيرة للاهتمام، نظرًا للطبيعة المعقدة لهذه العلاقات التي تمزج بين المصالح السياسية والعسكرية والدينية. فبينما يعد الحوثيون حركة سياسية دينية تسعى إلى فرض هيمنتهم على الشمال اليمني، ويقومون بذلك من خلال تحالفات مع إيران، فإن حزب الإصلاح يمثل تيارًا إسلاميًا سنيًا ذو أيديولوجية سياسية مناهضة لأي محاولات تهدف إلى تغيير هوية اليمن السنية. لكن التحولات العسكرية والسياسية في اليمن، وعلى خلفية استمرار الهجوم العسكري للتحالف العربي بقيادة السعودية، فرضت على الحوثيين وحزب الإصلاح واقعا جديدا.

لقد أدى التحدي المشترك المتمثل في التحالف العربي، الذي يسعى لإعادة الحكومة الشرعية إلى السلطة، إلى وضع العديد من القوى المحلية في وضع يتطلب منها إعادة التفكير في تحالفاتها. في هذا السياق، نجد أن المصالح العسكرية والسياسية لكل من الحوثيين وحزب الإصلاح قد تلاقت في بعض الأحيان، مما دفع كلا الطرفين إلى

اتخاذ مواقف استراتيجية تتيح لهما الحفاظ على مناطق نفوذهما وضمان بقاء وجودهما في المعادلة السياسية والعسكرية في اليمن. إضافة إلى ذلك، ساعدت بعض التحولات الإقليمية في خلق ظروف تسهم في تقاطع المصالح، مثل الدعم الإيراني للحوثيين ودور تركيا وقطر في دعم بعض فصائل حزب الإصلاح.

لكن هذا التوافق على الرغم من أنه كان عمليا في بعض الفترات، لم يكن خاليا من التوترات والتحديات. فالتناقضات الدينية والعقائدية بين الجماعتين ظلت قائمة، وكان كل طرف يسعى في الوقت نفسه إلى تقويض الآخر وإضعافه لصالح تحقيق أهدافه الخاصة. لذلك، تبقى هذه التحالفات أو التوافقات المؤقتة جزءًا من لعبة القوى المعقدة في اليمن، حيث تتبدل التحالفات وتتشابك المصالح وفقًا للتطورات العسكرية والسياسية.

إن دراسة هذا الموضوع مهمة ليس فقط لفهم كيفية تأثير الجماعات الإسلامية على الحرب اليمنية، ولكن أيضا لفهم كيفية تعامل القوى السياسية المختلفة مع التحديات المعقدة في إطار صراع طويل الأمد تتداخل فيه المصالح المحلية والإقليمية والدولية.

خلفية تاريخية للجماعات الإسلامية وجماعة الإخوان المسلمين والحوثي في اليمن

ظهور جماعة الإخوان والجماعة الحوثية في اليمن

تتعدد الاتجاهات الإسلامية داخل المشهد السياسي العربي برؤى ومذاهب فكرية مختلفة, وتنقسم إلى اتجاهين سني وشيعي, ولا تخل الحركات السنية ممن يتبنى في بعض مكوناته السياسية خطا شيعيا كما أن هناك في الاتجاه الشيعي من يتبنى بعض الخطوط الفقهية السنية في أدبيات والحركات الإسلامية أو الجماعات الإسلامية هي حركات ظهرت بعد انهيار الخلافة الإسلامية (خاصة بعد سقوط الدولة العثمانية) استنادًا إلى مرجعية إسلامية وتطرح غالبًا برامج سياسية تقوم على العودة لتطبيق الشريعة الإسلامية كأساس لعودة الأمة للنشاط الحضاري أو تطرح عودة الخلافة الإسلامية لإعادة توحيد الأمة الإسلامية, ويُقسمها البحاثون عادةً إلى تيار إصلاحي وتيار ثوري ينسب الباحثون بداية الحركات الإسلامية المعاصرة إلى الجهد الفكري والإصلاحي الذي بذله جمال الدين الأفغاني وتلميذه محمد عبده (1849-1905) ثم الشيخ محمد رشيد رضا (1865-1935), بداية من مجلة «العروة الوثقى» التي أصدرها الأفغاني وتلميذه محمد عبده في باريس عام 1884 ثم إنشاء رشيد رضا المجلة المنار, وكانت المبادئ الأساسية لهذه المدرسة مقاومة الاستعمار, واستعادة مجد الأمة, وإرساء أسس الشورى وإصلاح الحكم ثم توالى إنشاء الحركات الإسلامية مثل: جماعة الإخوان المسلمين على يد حسن البنا, جماعة المودودي في باكستان وحزب التحرير على يد تقي الدين النبهاني, واتخذت هذه الحركات الشكل الإصلاحي ثم ظهرت التيارات الثورية أو الجهادية خاصةً بعد إعدام سيد قطب. ولاقت دراسة الحركات الإسلامية اهتمامًا عالميًا بعد أحداث 11 سبتمبر 2001.

جماعة الإخوان المسلمين

هي حركة إسلامية سياسية تصف نفسها بأنها "إصلاحية شاملة بدأت حركة الإخوان المسلمين في مصر كحركة شبابية أسسها حسن البنا وبناءها الفكري سنة 1928.

وتحققت كتنظيم عملي سنة 1944 ثم تمددت الحركة ليصير لها فروع في البلدان العربية مثل سوريا وفلسطين والأردن والسودان والجزائر واليمن.

يدعو الإخوان المسلمون على حسب فكرهم الأنظمة العربية إلى تطبيق الشريعة الإسلامية, وأن سبب تأخر المسلمين وانحطاطهم هو عدم تطبيقها, وقد ظهرت هذه المبادئ في الإنتاج الفكري للإخوان وكتابات منظري الجماعة الذين أثروا في مسارها

كسيد قطب وعبد القادر عودة ومعاصرين مثل يوسف القرضاوي وفتحي يكن ومحمد أحمد الراشد وفيصل مولوي.

جماعة الإخوان المسلمين في اليمن

ظهرت جماعة الإخوان المسلمين لأول مرة في اليمن في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، عندما قاد عبد المجيد الزنداني، مؤسس فرع جماعة الإخوان المسلمين في اليمن، والمصنف كإرهابي من قبل الوليات المتحدة الأمريكية، ومعه مجموعة من رجال الدين لإنشاء نظام تعليم ديني أصولي في شمال اليمن بعد اندماج شمال وجنوب اليمن عام 1990، شارك الزنداني في تأسيس حزب الإصلاح الإسلامي بدعم من الرئيس السابق علي عبد الله صالح. منذ تأسيسه في التسعينيات، ظل حزب الإصلاح أحد الأحزاب السياسية الرائدة في اليمن، حيث كان يتأرجح في بعض الأحيان بين حزب معارض وحليف للحكومة

جماعة الحوثي

حركة شيعية متمردة بمحافظة صعدة في شمال اليمن تنسب إلى بدر الدين الحوثي وتعرف بالحوثيين أو جماعة الحوثي أو حركة أنصار الله أو الشباب المؤمن.

ظهور الحركة فعليا خلال العام 2004 إثر اندلاع أولى مواجهاتها مع النظام السابق فإن بعض المصادر تعيد جذورها في الواقع إلى ثمانينيات القرن الماضي ففي العام 1986 أنشئ "اتحاد الشباب" لتدريس شباب الطائفة الزيدية على يد صلاح أحمد فليتة وكان من مدرسيه مجد الدين المؤيدي وبدر الدين الحوثي.

وإثر الوحدة اليمنية التي قامت في مايو 1990 وفتح المجال أمام التعددية الحزبية تحول الاتحاد من الأنشطة التربوية إلى مشروع سياسي من خلال حزب الحق الذي يمثل الطائفة الزيدية

تم تأسس منتدى الشباب المؤمن خلال العام 1992 على يد محمد بدر الدين الحوثي وبعض رفاقه كمنتدى للأنشطة الثقافية، ثم حدثت به انشقاقات.

وفي العام 1997 تحول المنتدى على يد حسين بدر الدين الحوثي من الطابع الثقافي إلى حركة سياسية تحمل اسم "تنظيم الشباب المؤمن. وقد غادر كل من فليتة والمؤيدي التنظيم واتهماه بمخالفة المذهب الزيدي

المشاركة السياسية لجماعة الإخوان المسلمين والحوثي في اليمن

جماعة الاخوان في اليمن

قام الإخوان في اليمن بدعم من إخوان مصر في ثورة 1948، التي أدت إلى إطاحة الإمام يحيى ومبايعة عبد الله بن الوزير خلفا له إلا أن الانقلاب لم يدم طويلا بسبب رفض القبائل للإخوان لينتهي وجود الإخوان في المملكة المتوكلية وحتى عام

1962 تشكلت نواة أخرى للإخوان عبر تجمع من الطلبة اليمنيين، الذين درسوا في الأزهر في مصر وتأثروا بفكر الإخوان، وكان رأس حربتهم عبد المجيد الزنداني وعبده محمد المخلافي ظلت تلك الحركة تتغلغل في أوساط المجتمع اليمني من خلال النشاط الدعوي بإنشاء دور القرآن والمدارس الدينية لتهيئة قاعدة عريضة داخل اليمن وتتحين الفرص أمام مشاهد الصراع والمحاولات الانقلابية من ضباط في المؤسسة العسكرية.

كما استغل الإخوان حالة الارتباك في المشهد اليمني بين التيارات السياسية ولبست عمامة الدين وبدعم من قبائل الأحمر من أجل إضفاء الصبغة الدينية على الثورة.

واستغلت جماعة الإخوان صعود إبراهيم الحمدي زمام الحكم في عام 1974 ولمع بريقها إبان حكمه، إلا أنها حاولت فاشلة الالتفاف على السلطة والانقضاض عليها، لكن المعطيات على الأرض قلبت الموازين لصالح الناصريين

وبعد صالح إلى دفة الحكمة في يوليو 1978 استمال علي عبدالله صالح جماعة الإخوان الإرساء دعائم حكمه وفتح من خلالهم جبهات شرسة ضد ماركسية الجنوب من الاشتراكيين واليساريين في الجنوب اليمني.

وعندما قامت الوحدة اليمنية عام 1990 أعلن الإخوان عن تشكيل حزب سياسي باسم التجمع اليمني للإصلاح، وفقاً لقانون الأحزاب، وما انضم إليها من فعاليات سياسية إسلاموية، وشيوخ قبائل، وضباط، وعسكريين ونما الحزب على ضفاف قبيلة الأحمر وأكناف حماية الشيخ عبد الله الأحمر، كعلاقة منفعة بين الإخوان وعلي عبدالله صالح وتقلد الإخوان في تلك الفترة وزارات سيادية في حكومة ائتلافية عقب انتخابات 1993 وفي 1994 بعد حرب اليمن في 94م استولت حركة الإخوان التي دخلت منتصرة مع جحافل الجيش اليمني على كثير من المراكز الدينية وحاولت منذ دخولها على بث الأفكار المتشددة وتعزيز التطرف الديني، إلا أن واقع المدرسة الشافعية الحضرمية التي كانت تسود الجنوب السياسي فرضت أجندة مغايرة منذ انتفاضة المكلا في العام

1997م في وجه الاحتلال وتعززت في عام 2007م الذي انطلق فيه الحراك الجنوبي السلمي والمطالب بفك الارتباط السياسي عن الشمال اليمني .

إلا أن الأوراق اختلطت بعد هجمات 11 من سبتمبر في الولايات المتحدة, خاصة بعد انصياع صالح للأوامر الصادرة من واشنطن بإغلاق جامعة الإيمان التابعة للإخوان وترحيل طلبة أجانب بشبهة الإرهاب وسحب المدارس الدينية من عهدة الإخوان إلى إشراف الدولة.

اضطر الإخوان بعد ذلك بمكر الدبلوماسية وبراغماتية الأيدولوجية إلى اللجوء إلى أعداء الأمس والتحالف مع عدو العدو, بتشكيل ائتلاف حزبي مع القوى الاشتراكية واليسارية - وهم ممن حاربوهم تحت لواء التكفيريين وتأسيس مظلة مشتركة باسم "اللقاء المشترك" في عام 2003 والانضواء تحت لواء المعارضة لحكم صالح.

واستغل الإصلاح ضمن إطار اللقاء المشترك في دكة المعارضة حتى بدأت رياح "الربيع العربي" تعصف باليمن ومالت رياح الإخوان صوب دعم ثورة التغيير لتذكي الشارع اليمني بالخروج في تظاهرات عارمة تطالب برحيل علي عبد الله صالح ركبوا موجتها, مثلما حدث في كل من تونس وليبيا ومصر.

وانقض الإخوان على زمام السلطة في اليمن ورسخ مكانته من خلال تجنيد الآلاف من عناصره في أركان الدولة وفرض نفسه بوضع اليد كقوة على الأرض, وهو ما ثبت عدم جدواه في عمليات التحالف وانتهازيتهم بالتخاذل وخاصة في عمليات تحرير تعز وسرقة ثمار الانتصارات التي حققها التحالف والقوات الجنوبية جنوب اليمن.

جماعة الحوثي

في غضون العقدين المنصرمين, تحوّل الحوثيون من كونهم مجرد حركة دينية محلية في محافظة صعدة الشمالية في اليمن ليصبحوا سلطة الأمر الواقع التي تسيطر على العاصمة صنعاء ومعظم المحافظات الشمالية. صحيح أن هناك عوامل عدة ساعدتهم على الظفر بمثل هذه القوة, بما في ذلك انهيار مؤسسات الدولة والفرص التي أفرزتها التنافسات المحلية والإقليمية, إلا أن السبب الرئيس يعود في المقام الأول إلى قدرة الحوثيين على استخدام مجموعة من الهويات الدينية والسياسية والاجتماعية, ما ساعدهم على تجنيد المقاتلين, وبناء التحالفات المختلفة على الأطر الديني وهذه طريقة برغماتية؛ حيث كان الحوثيون يتبنون, وفق الظروف, هويات معينة ويفضلونها على غيرها

ولدت الحركة الحوثية من تحول جذري في منتدى الشباب المؤمن الذي أسسه قادة دينيون زيديون العام 1992 في مدينة صعدة الشمالية تم تشكيل هذه الهيئة بهدف إحياء الفكر الزيدي من خلال تنمية الشباب تربويا وثقافيًا لكن، حين انضم حسين الحوثي، إلى هذه المنظمة العام 1999، أقدم على إحداث تغيير جوهري في دورها، وحولها إلى منصة لأجندة سياسية سرعان ما تطورت في نهاية المطاف لتصبح تمرداً عسكرياً، مستخدماً لهذا الغرض التظلمات والتضامنات المذهبية

مع مرور الوقت بدأ منتدى الشباب المؤمن يُعرف باسم الحركة الحوثية، وتحوّل ليصبح قوة عسكرية معارضة للنظام السابق تسعى إلى الحصول على حكم ذاتي. لكن ذاكرة العديد من الحوثيين كانت لاتزال طرية إزاء أحداث الستينيات، فلم يدعموا في البداية الحركة الحوثية. هذا الأمر تغيّر حين اندلعت الحرب العام 2004 بسبب نزاع بين صالح والحوثيين حول جمع الضرائب الدينية من أحياء في صعدة، وأيضاً بسبب نشاطات حوثية أخرى اعتبرها صالح مزعزعة لسلطته حينها، سعت الحكومة إلى اعتقال حسين، الذي قتل لاحقاً خلال قتال نشب ذلك العام

تواصل تنامي التمرد الحوثي في السنوات اللاحقة، وكان أحد الأسباب المحفزة لذلك قدرة الحوثيين على استقطاب الهاشميين، وهم أساساً عائلات زيدية لعبت دوراً إدارياً مهماً خلال الحكم الزيدي، وهي تدّعي أنها تنحدر من سلالة النبي محمد. ومن خلال تبني هوية الهاشميين، حصدت الحركة الحوثية الاحترام نفسه الذي كان يحظى به الهاشميون، واغتنمت فرصة حضورهم وشبكاتهم لمد نفوذها خارج مناطقها التقليدية. وهذه كانت خطوة أولى واضحة نحو تحرّك الحوثيين إلى ما يتجاوز الهوية الدينية وصولاً إلى بلورة هوية سياسية جلية.

ثوره الربيع العربي وبروز الجماعات الإسلامية

الربيع العربي مصطلح أطلق على الثورات الشعبية التي اندلعت في عدد من الدول العربية للإطاحة بحكامها تحت شعار "الشعب يريد إسقاط النظام", والمطالبة بتحسين الأوضاع الاقتصادية.

اختلفت تجربة جماعة الإخوان وتحالفاتها مع الأحزاب السياسية باليمن سواء الحزب الحاكم المتمثل في حزب المؤتمر والذي تحالفوا معه أكثر من مرة أو تحالف مع الأحزاب الأكثر عداءً لهم وهي الأحزاب اليسارية والاشتراكية, تاريخيا مثل الصراع السمة الغالبة على التيارات السياسية في اليمن, خاصة قبل الوحدة اليمنية وإبان حرب 1994 التي قاتل فيها الإسلاميون ضد الاشتراكيين

كان حزب الإصلاح, الجناح السياسي للإخوان المسلمين في اليمن, من أبرز المستفيدين من ثورات الربيع العربي, حيث دعم الثوار وسعى لتحقيق مكاسب سياسية في اثناء المرحلة الانتقالية التي تلت الإطاحة بنظام علي عبد الله صالح كانت ثورات الربيع العربي, فرصة لتنظيم الإخوان الإرهابي لتحقيق هدفهم بالسيطرة على مفاصل الدول حيث استغلت قيادات التنظيم حالة الفوضى المتزامنة لم يقدم الحزب ما يشفع له كحزب شريك في العملية السياسية بل ان لديه رغبة واضحة في الاستئثار بالحكم كان الحزب يذكر الآخرين على الدوام بالدور المحوري الذي قام به في سبيل التخلص من حكم صالح, وهو ما تجسد في انتزاع الكثير من القرارات السياسية لصالح تعيين أنصاره في المؤسسات الحكومية والوزارية المختلفة, ما راكم غضب الأحزاب السياسية من الانتهازية التي تمتع بها الحزب ومحاولة احتكار السلطة لنفسه حيث كانت ساحات الاحتجاجات التي يديرها جماعة الإخوان ، أول موطئ قدم للوجود الحوثي في صنعاء ورفع شعارات الموت التابعة للجماعة المتمردة في محافظة صعدة شمال البلاد, في شوارع وأزقة وحواري العاصمة كما احتضنت ساحات الإصلاح التي كانت تتغنى بالثورة السلمية, عناصر وقيادات في تنظيم القاعدة المتطرف, فيما كان الحزب, ومن خلفه الأحمر وتنظيم الإخوان, يشن هجمات عنيفة على معسكرات النظام السابق في مديريات طوق صنعاء لإسقاط العاصمة بقوة السلاح ومن هنا بداء الظهور العسكرية للمليشيات الحوثية وبعد قرابة عام واحد من اندلاع ثورة الشباب وبموجب المبادرة الخليجية انتخب اليمنيون عبد ربه منصور هادي رئيسا جديدا بحصوله على معظم الأصوات في تلك الانتخابات التي ترشح فيها منفرداً وشارك فيها أكثر من عشرة ملايين ناخب وبعد تولى هادي السلطة دعاء الى حوار شامل يضم جميع المكونات السياسية في اليمن وانطلق في عام 2013 أولى جلسات مؤتمر الحوار الوطني الشامل في صنعاء بدعم من دول التعاون الخليجي والأمم المتحدة

واستمر حتى 25 يناير 2013 حيث أعلن الرئيس اليمني ذات اليوم الوثيقة النهائية للحوار والتي اتفقت عليها مختلف الأطراف والأحزاب بمن فيهم شباب الثورة, وأعلن الحوثيون انسحابهم من الجلسة النهائية على خلفية اغتيال ممثلهم في الحوار.

عندها قامت جماعة الحوثي المدعومة من إيران انقلابها على مخرجات الحوار الوطني وأيضاً اتفاق السلم والشراكة الذي وقعت عليه الحكومة وممثلو الحوثيين في نفس اليوم لإنهاء الأزمة, في وقت كانت الجماعة تواصل تحشيدها العسكري عقب اجتياحها مدينة عمران شمال اليمن وتمددها نحو صنعاء والسيطرة على جميع مؤسسات الدولة بدعم من النظام السابق, وقامت بفرض الإقامة الجبرية على الرئيس الشرعي بمنزله بصنعاء واستمر الحوثيون باجتياح أغلب المدن والمحافظات حتى وصلهم إلى محافظة عدن جنوب اليمن

توافق المصالح بين جماعة الحوثيين والإخوان المسلمين في اليمن

إنه لمن سوء الحظ أن تدخل الصور النمطية، التي عفا عليها الزمن والمستندة إلى اللقب أو الأصل إلى الفضاء العام للمجتمع اليمني من خلال التنسيق بين ميليشيا الحوثي وجماعة الإخوان يتم في عدة مناطق باليمن، وهو قائم بناء على المصالح المشتركة لدى الطرفين، والتي يمكن تلخيصها في تمديد عمر الصراع لأكبر وقت بهدف حصد أعلى مكاسب للطرفين"

العداء المشترك للجنوب

دائماً ما تستغل الجماعات الإسلامية التغييرات الحاصلة في البلدان التي تتواجد فيها لتوسيع انتشارها، وفي بعض الأحيان السيطرة على بعض المناطق لتمكين جماعاتها. على سبيل المثال استغلت الحوثي احداث الربيع غ ليتمكن من السيطرة على صنعاء في 2014 واندلاع الحرب اليمنية.

وكذالك استغل جماعة الإخوان حالة الفوضى والصراع، وحاوله ترسل أذرعها الى الجنوب وخاصه ذراعها في جزيرة العرب تنظيم القاعدة وكذلك حاول التنظيم في أعقاب الثورة اليمنية التي طالبت بأسقاط النظام 2011 , الاستيلاء على مديريات في محافظات الجنوب

يسعى دائما الإخوان المسلمين والحوثي لسيطرة على جنوب اليمن من أجل استمرار مشروعها الفكري والايدلوجي وكذالك امتلاك الجزء الغني بالثروات من الجنوب العربي سيدخل تحت حكم الحركة الحوثية أو الإخوان وسيفرض رؤيتهم، وسيحاولون زعزعة الأمن في شبة الجزيرة العربية، وستكون اليمن حاضناً لواحدة من أكثر الأفكار الإرهابية والتي لن تعطي مستقبلاً مستقراً في شبة جزيرة العرب

تنظر جماعة الإخوان المسلمين والحوثي إلى الشعب الجنوبي أنه ماركسي شيوعي ومنذ بداية ظهر حزب الإصلاح ذراع الإخوان في اليمن في التسعينيات وبعد الوحدة اليمنية بين الجنوب والشمال تحالفات الإخوان باليمن مع النظام الحاكم هي التي رجحت كفة الرئيس صالح من غزو الجنوب، فلقد شكلت الفتاوى التكفيرية الصادرة عن علماء حزب الإصلاح اليمني قبيل حرب صيف 1994م ذريعة شرعية تم بموجبها الاستيلاء على كل شيء في ارض الجنوب على أساس أن الجنوبيين بواقع تلك الفتاوى كفار ماركسيين مباحة دمائهم وأموالهم وكل ممتلكاتهم، واقع حضرموت والجنوب" يختلف في تركيبته الدينية تماماً عن شمال اليمن، فالشافعية هي المذهب

الشامل، وتعد الوسطية هي السمة الطاغية نظراً لوجود مدرسة آل البيت التي عرف عنها التسامح وعدم التطرف في مواقفها، كما انها مدرسة لا تتخذ أية مواقف سياسية، ولا تتخذ من علاقاتها مع أنظمة الحكم السياسية ذرائع للحصول على مكتسبات مادية أو غيرها وبعد حرب اليمن في 94م استولت حركة الإخوان التي دخلت منتصرة مع جحافل الجيش اليمني على كثير من المراكز الدينية وحاولت منذ دخولها على بث الأفكار المتشددة وتعزيز التطرف الديني، إلا أن واقع المدرسة الشافعية الحضرمية التي كانت تسود الجنوب السياسي فرضت أجندة مغايرة منذ انتفاضة المكلا في العام 1997م في وجه الاحتلال وتعززت في عام 2007م الذي انطلق فيه الحراك الجنوبي السلمي والمطالب بفك الارتباط السياسي عن الشمال اليمني .

وبعد الثورة التي في قامت 2011 سيطرة جماعة الحوثي على السلطة في وزحف إلى الجنوب للسيطرة وعزوها مرة ثانية منذ 94 بموالية قوات صالح والإصلاح ولكن استطاعت المقاومة الجنوبيين مسنودة بقوات التحالف العربي من تحرير وتأمين معظم المناطق الجنوبية والشرقية في غضون أشهر وبعد هذا الهزيمة التي قصمت ظهر الإخوان والحوثي من السيطرة على الجنوب تبنى تنظيم الإخوان مبكراً وعبر الته الإعلامية محاربة دور الإمارات العربية المتحدة، الحليف الرئيسي للمملكة العربية السعودية في الحملة ضد الحوثيين، في محاولة منه لإضعاف هذا الدور الذي انحاز لصف الشعب الجنوبي ووقف حجر عثرة أمام طموحات التنظيم في السيطرة على المناطق المحررة.

وبات التواطؤ الإخواني مع الحوثيين جلياً لدى كثير من الجنوبين من خلال التحالف إن أمر التحالف العلني بين الإخوان والحوثيين لم يقتصر على التخادم والانشقاقات المتتالية، بل إن قيادة الحوثيين كشفت جليا وجود معسكرات في الجنوب تدين لها بالولاء منذ زمن، التي لم تُخف ولاءها وتخادمها مع الحوثيين خلال سنوات الحرب

حققت القوات المسلحة الجنوبية نجاحات على كل المستويات في الحرب على الإرهاب خلال الفترات الماضية، إذ لم تقتصر على توجيه صفعات متتالية للقوى الحوثية والإخوانية بل أنهت مشروعهم في أغلب المناطق الجنوبية

عندما اكتشفت حزب الاصلاح وحليفها الحوثي عدم قدرتها على امتصاص الحراك الجنوبي، وعدم القدرة على فرض أجندة الحوار الدائر في صنعاء على الشارع الجنوبي، وعدم القدرة أيضاً على الاستقطاب السياسي عمدت إلى تمزيق الجنوب عبر إطلاق مشروع الإقليم الشرقي " الذي يرعاه اللواء على محسن الأحمر ويشرف على تنفيذه من خلاله عناصر الإخوانية التي زرعوها في حضرموت وهي اسماء

مكشوفة بوضوح للمجتمع الحضرمي تخوض معركة سياسية كبرى لامساك) مشروع الإقليم الشرقي (باكرا من خلال الاستحواذ على المناصب المفصلية فيه وذاك مخطط كبير يتبع التنظيم الدولي للإخوان.

حيث سعت جماعة حزب الإصلاح لتمزيق النسيج الجنوبي إلى محاولة أن يعتمد ما يسمى الإقليم الشرقي على أساس الدولة اليمنية الاتحادية, على أن يتم تقسيم اليمن إلى عدة أقاليم منها إقليم يضم حضرموت والمهرة وأجزاء من شبوة أي أنه يمسك بمواقع الثروة النفطية في الجنوب, والهدف الأول هو تمكن حركة الإخوان المسلمين لبسط نفوذهم في أكبر أقاليم شبة الجزيرة العربية, والتمكن من تشكيل حزام قوي جنوب المملكة العربية السعودية, إضافة إلى اسقاط خيار استعادة الجنوب وفك الارتباط عن الشمال.

في بعض مناطق الجنوب, حيث تبسط الشرعية سيطرتها, فإن النشاط الإخواني يوفر الحاضنة المناسبة لإرهابيي القاعدة والحوثي الذين ينفذون عمليات التفجير والاغتيال والمجموعات إرهابية مختلفة ترفع زورا راية الاسلام وإمداد العسكري للحوثي عبر محافظات جنوبيه مثل اغتيال الشهيد منير أبو اليمامة في 1 أغسطس 2019 والتي من خلال قام أنصار حزب الإصلاح بالتعاون مع مليشيات الحوثي لاستهداف معسكر الجلاء بعدن وبعتبر الشهيد أبو اليمامة من القيادات التي شاركه في تحرير عدن ودحر مليشيات الحوثية وهو كابوس حزب الإصلاح ويوظف الحوثيون والإخوان النزعات والتمايز القبلي باسم الدين, ويوظف عامل القبيلة في المحافظات الجنوبية لمواجهة خصمه من المجلس الانتقالي الجنوبي ليزرع الفتنه بين الأطياف الجنوبية , وكل هذا التخادم لإقصاء الجنوب من حقه في استعادة دولته, فكل تحرك عسكري للقوات الجنوبية, سواء كان ضد الحوثيين أم ضد القاعدة, كان يقابله تحرك سياسي إخواني داخلي - خارجي لوقف تقدم القوات الجنوبية, كما حصل على مشارف ميناء الحديدة حيث سارع الإخوان المسيطرون على قرار الشرعية اليمنية إلى التوقيع على اتفاق استوكهولم في 12 ديسمبر 2018, وهو الاتفاق الذي شكل طوق نجاة للحوثيين الذين كانوا قاب قوسين أو أدنى من الهزيمة, وتبرير ذلك على أنه سيبقى الشمال تحت سيطرة الحوثيين, مع أن الإخوان في حقيقة الأمر كانوا بهذا التصرف يدركون أنهم يخدمون الحوثيين وإطالة أمد الحرب.

التخادم بين الحوثيين والإخوان كان السبب الرئيسي والأساسي في أن يدفع الأمور نحو مزيد من التدهور, وأن يقود إلى إطالة أمد الحرب, وأن يؤخر الحسم العسكري على المليشيات الإرهابية

الإطاحة بالنظام السابق

قديماً وبعد صعود نظام علي عبد الله صالح للرئاسة في اليمن, تحالفت الإخوان معه المواجهة على حسب قولهم المد الماركسي والتصدي للأيديولوجية الماركسية, وفيما كان صالح مشغول بتثبيت حكمه وترتيب البيت اليمني الشمالي فبغ الداخلي, حقق الإخوان توسعا كبير في مناطق عموم الجمهورية العربية اليمنية من خلال نشر المعاهد العلمية التي تزايد عدد المنتسبين إلى صفوفها, وترافق مع انتشارها توسع في عدد مدارس تحفيظ القرآن الكريم, وإنشاء معاهد خاصة بالفتيات وعندما قامت الوحدة اليمنية عام 1990 أعلن الإخوان عن تشكيل حزب سياسي باسم التجمع اليمني للإصلاح, وفقاً لقانون الأحزاب, وانضم إليها من فعاليات سياسية إسلاموية, وشيوخ قبائل, وضباط, وعسكريين وفي العام 94م استخدمهم علي عبد الله صالح للتحشيد ضد الوحدة وغزو الجنوب باسم الحفاظ على الدين وبدعوى أن الجنوبيين كفار وماركسيين, وعين عبد المجيد الزنداني رئيس لجنة التحشيد الشعبي وجاب قادة الإصلاحيين المساجد داعيين لتحشيد الناس للجهاد مباركين خطوات على عبدالله صالح بسفك دماء قادة الحزب الاشتراكي واعضاءه وكل أبناء الجنوب بدعوى الكفر وإدخالهم للدين الإسلامي

وفي عام 2004 تعرض نظام علي عبد الله صالح لتمرد جماعة بدر الدين الحوثي في صعدة شمال اليمن, وخاضت الجماعة عدة معارك ضد النظام السباق وتقول بعض المصادر إنها تهدف إلى إعادة نظام الإمامة الزيدية لليمن, لكن الجماعة تؤكد أنها تطالب فقط بالتوزيع العادل للثروات وإشراكها في العملية السياسية.

مع موجة ثورات الربيع العربي 2011 تأثر اليمن بربيع الثورات العربية, فعمت المظاهرات والاحتجاجات والاعتصامات مختلف المدن اليمنية للمطالبة بإسقاط النظام وبفضل المبادرة الخليجية تنحي علي عبد الله صالح عن الحكم للنائبة عبدربه منصور

هادي وبعد توليه المنصب دعاء عبد ربه منصور هادي الى حوار وطني شامل يضم جميع المكونات في اليمن وينص الحوار على إعادة هيكلة الجيش اليمني, وعلى صياغة دستور جديد لليمن, وعلى العدالة الانتقالية, وعلى إصلاحات انتخابية تؤدي إلى انتخابات عامة في فبراير 2014 حدد الرئيس هادي موعد مؤتمر الحوار الذي أوجبته اتفاقية الانتقال السياسي السارية لمدة عامين بحيث يبدأ يوم 18 مارس 2013 الذي يوافق الذكرى الثانية لاعتداء جمعة الكرامة

بالنسبة لجماعة الحوثي فقدمت رؤيتها حول قضية صعدة إلى مؤتمر الحوار الوطني مرجعة جذور القضية إلى ما اعتبرته غياب العدالة الاجتماعية وانتهاج سياسة

الإقصاء والتهميش وعدم القبول بالآخر، وطريقة النظام السلبية في التعامل مع التنوع الفكري القائم، واستيراد فكر غريب على اليمنيين حسب تعبير الجماعة وتسخير كل مؤسسات الدولة إلا أن جماعة الحوثي أعلنت انسحابها من الحوار الوطني وجاء هذا عقب إعلان الحوثيين الانسحاب من الجلسات عقب اغتيال ممثلهم أحمد شرف الدين وحمل الحوثيون ما أسموها الحكومة "الفاشلة" مسؤولية ما حدث، وقالوا "احتراما لحق الحياة نعلن انسحابنا من مؤتمر الحوار الوطني لكن المفاجأة كانت في انقلاب الحوثيين على السلطة الشرعية بدءا بمعارك وهجمات عدة على مدى أشهر وصولا إلى اعتصام حاشد لهم في العاصمة صنعاء في 21 سبتمبر 2014، وذلك بعد اشتباكات استمرت لأيام مع الجيش وأسفرت عن مئات القتلى وفي اليوم التالي، وقع الفرقاء السياسيون في اليمن بمن فيهم الحوثيون على اتفاق السلم والشراكة، برعاية الأمم المتحدة، حيث نص على إنهاء اعتصامات الحوثيين بالإضافة الى الاتفاق على تشكيل حكومة وفاق وطني.

مع خروج علي عبد الله صالح من الحكم في اليمن ، سادت حالة من التفاؤل حيال مستقبل البلاد، لكن ما لبث صالح بتحالفه مع الحوثيين أن عمل على وأد أي ملامح أمل إيجابية في حياة اليمنيين وتطورات الشراكة بين الصالح والحوثيين، بتشكيل مجلس حكم في 6 أغسطس 2016 تكون من عشرة أشخاص مناصفة، لإدارة المناطق التي يسيطرون عليها مع هذا التحالف تم الاستيلاء على صنعاء وغزو بعض المناطق الجنوبية ومن خلال مواجهة الانقلاب الحوثي والتدمير الذي ألحقه باليمن، بدأ تحالف عربي بقيادة المملكة العربية السعودية في مارس عام 2015 عملية عسكرية تحت عنوان " عاصفة الحزم" من أجل إعادة الشرعية في البلاد ودحر المتمردين ونجحت العمليات العسكرية العربية في استعادة محافظة عدن بالكامل لتصبح العاصمة المؤقتة للسلطة الشرعية في البلاد وتحت وقع ضربات التحالف العربي، خسر الحوثيون وداعموهم كثير من المواقع التي استولوا عليها، فيما عدا العاصمة صنعاء ومدن محيطة.

وفي هذا الفترة أعلن الرئيس اليمنى السابق على عبدالله صالح رسميا فض الشراكة مع المليشيات الحوثية، وقال صالح إنه كان لا بد من إنقاذ الوطن من حماقة جماعة الحوثي قد أكد عزمه فتح صفحة جديدة مع الأشقاء ودول الجوار، متعهدا في الوقت ذاته بإجراء حوار بشكل مباشر مع دول الجوار، داعيا الشعب اليمني إلى التحرك ضد مليشيات الحوثي وعندما أحست جماعة الحوثي بالخطر قامت بتنفيذ عمليه اغتيال لصالح في 4 ديسمبر 2017، حيث فجر الحوثيون منزل صالح مما أسفر عن مقتله. وأفادت تقارير أخرى أن صالح قتل أثناء محاولته الفرار من منزله بواسطة قناص

حوثي وتسبب مقتل الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح على يد الحوثيين بهزات ارتدادية طالت تداعياتها أرجاء اليمن كافة. تحالف صالح مع الحوثيين ونفذ انقلاباً في سبتمبر 2014 ، فأغرق البلاد في الحرب الأهلية، وأرغم الرئيس عبد ربه منصور هادي على تقديم الاستقالة، ما استتبع التدخل العسكري في اليمن أراد صالح استخدام الحوثيين كغطاء للانتقام من حلفائه الذين انشقوا عنه في العام 2011، فيما رأى الحوثيون بدورهم في هذه الخطوة فرصة لتسلم زمام الحكم لكن الطرفين كانا عدوين لدودين خاضا ست حروب ضد بعضهما البعض بين 2004 و 2010. فقد أمر صالح بإعدام حسين الحوثي، قائد المجموعة المتمردة، في العام 2004

وجد التجمع اليمني للإصلاح، الفرع اليمني للإخوان المسلمين نفسه في موقف صعب للغاية، بعد مقتل الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح، على أيدي الميليشيات الحوثية، فعدو الأمس والفاعل الرئيس في الانقلاب على السلطات الشرعية، تحوّل إلى مشروع حليف للإصلاح في مواجهة الميليشيات، قبل أن تفتك به بعد ثلاثة أيام فقط من إعلانه الانتفاضة ضدها في صنعاء.

هذه التحولات المفاجئة أربكت تجمع الإصلاح، وجعلته يعجز عن اتخاذ موقف واضح تجاه مقتل صالح، وحزبه المؤتمر الشعبي العام. وبالرغم من استنكار البيان الصادر عن التجمع للطريقة التي قتل بها الرئيس السابق" حسب وصف البيان، والتي اعتبرها منافية لأخلاق وأعراف اليمنيين"، إلا أن البيان لم يتضمن إدانة واضحة لمقتله، كما لم يقدم التعزية لأسرته، ولم يعتبره شهيداً، كما فعل الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي، ونائبه علي محسن الأحمر. وبالرغم من أن موقف الإصلاح لم يكن بالمستوى المطلوب، إلا أنه أيضاً لم ينسجم مع مواقف الكثير من سياسييه وناشطيه، الذين بدت على مواقفهم حالة من الشماتة والرضا بمقتل صالح وما يتعرض له قيادات ونشطاء حزب المؤتمر، وبخاصة السياسيين والنشطاء المتواجدين في تركيا أو الموالين لدولة قطر، حيث اعتبروا أن مقتل صالح يوفر فرصة للسلام مع الحوثيين، وهو ما يثير العديد من علامات الاستفهام حول قدرة الإصلاح على ضبط مواقف قياداته وناشطيه، لتنسجم مع مواقف الحزب المستقبلية اليمن كغيره من بلدان المنطقة بلد التحالفات والتحالفات المضادة واليوم يفتح رحيل صالح الأفق على تحالفات جديدة حيث من المتوقع حدوث تغيير في الحالية، بشكل تنسج فيه خيوط تحالف بين تيار قوي في حزب صالح المؤتمر الشعبي العام، وهو ما قد يعني تقارباً مع تجمع الإصلاح المشارك وبقية مكونات ما كان يعرف باللقاء المشترك. غير أن تيارا حوثياً داخل المؤتمر تقوده قيادات موالية أصلا للحوثي داخل الحزب، هذا التيار سيمانع بلا شك وجود تحالفات من هذا القبيل، وسيعمل جاهدا لربط المؤتمر بالحوثيين

التحالفات العسكرية المتغيرة للجماعات الإسلامية

ما يميز الصراع في اليمن هو عدم الثبات في التحالفات العسكرية بين هذه الأطراف. على الرغم من العداء المستمر بين الحزب الإصلاح وجماعة الحوثي, إلا أن المصالح المتغيرة, سواء على الصعيد المحلي أو الإقليمي, قد تخلق أوقاتًا من التقاطع المؤقت بينهما ضد أطراف مشتركة, مثل التحالف العربي أو القوات الجنوبية والقوات المحلية الأخرى. هذه التحولات تزداد تعقيدًا مع استمرار التدخلات الإقليمية والدولية, حيث هذا التحالفات أدوارًا مؤثرة في تشكيل هذه التحالفات.

عند قيام الوحدة اليمنية 22 مايو 1990 وبعد شهور قليلة من الوحدة فتحت على الشريك الجنوبي ثلاث جبهات داخلية هدفها خلخلة ثقله السياسي في مناطق حكمه وتعميق اي شقاق سياسي في جبهته الداخلية بالإضافة الى اشغاله المتعمد بهذه الألغام المصطنعة على حساب اي تركيز يمكن ان تبذله القيادة لضمان إكمال بقية اجراءات قيام دولة الوحدة بالشكل الذي يضمن التوازن الاستراتيجي بين شريكي الوحدة بادر نظام صنعاء لتفجير الأوضاع العسكرية في نفس يوم الانتخابات النيابية 27 ابريل 1994 ليوجه ضربة عسكرية للشريك الجنوبي بعد ان وجه له ضربة سياسية قاتلة في نفس اليوم 27 ابريل 1994

وانتهت الحرب في 7 يوليو 1994 بالهزيمة العسكرية للشريك الجنوبي الذي فرط بالضمانات العسكرية للتحكم بمداخل صنعاء ولم يفرط نظام عفاش بذلك حول العاصمة عدن واسدل الستار فعليا على الشراكة الندية في مشروع دولة الوحدة ودخلت الدولة بعد حرب 1994 مرحلة جديدة استخدم فيها شعار الوحدة بشكل منافق وعالي جدا من قبل الطرف المنتصر نظام عفاش

خاض النظام اليمني السابق برئاسة على عبد الله صالح 4 مواجهات ضد الحوثيين كان موقف الإخوان في اغلبها إلى جوار السلطة ضد الحوثيون, فقد بدأ أولى المواجهات بين صالح والحوثيين عام 2004, لتخوض جماعة الحوثيين عدة مواجهات مع الحكومة اليمنية منذ ذلك الوقت, حيث اندلعت المواجهة الأولى في 19 يونيو 2004 , وانتهت بمقتل زعيم التمرد حسين بدر الدين الحوثي في 8 سبتمبر 2004 حسب إعلان الحكومة اليمنية, أما المواجهة الثانية فقد انطلقت في 19 مارس 2005, بقيادة بدر الدين الحوثي والد حسين الحوثي واستمرت نحو ثلاثة أسابيع بعد تدخل القوات اليمنية, وفي نهاية عام 2005 اندلعت المواجهات مجددا بين جماعة الحوثيين والحكومة اليمنية, وهكذا بدأت الحروب ضد هذه الحركة لتتجدد سنويا لتحصد حروبا ست جلبت على المواطنين في صعدة الخراب والدمار.

أنت ما سميت بالثورة في اليمن في عام 2011 التي يقودها حزب الإصلاح ضد النظام السابق الشريك لها ولكن هذي الثورة خلخلت الوضع السياسي والأمني في البلاد نتيجة انسياقها إلى مساق مجهول يقوده جماعة الإصلاح وفي هذه المرحلة بلغت الخلافات بين حزبي المؤتمر الشعبي والإصلاح، ذروتها ووصلت للقطيعة ومن ثم العداوة وتبادل تهم التخوين بعد سنوات من الوئام والتشاركية التي شهدتها علاقة الحزبين الكبيرين وخصوصاً بعيد تأسيس حزب الإصلاح في العام 1990 بهدف مواجهة الحزب الاشتراكي شريك إعادة تحقيق الوحدة اليمنية وتطور الأمر في العام 2014، عندما تحالف الرئيس المخلوع علي عبد الله صالح، الذي يرأس حزب المؤتمر، مع مليشيا الحوثي المدعومة من إيران للانقلاب على شرعية الرئيس هادي وضرب حزب الإصلاح، الذي كان يمثل الجزء الحيوي في ثورة فبراير العام 2011.

وفي نهاية نوفمبر 2014، استقبل زعيم أنصار الله، عبد الملك الحوثي، في مقر إقامته بصعدة، وفدا رفيعا من قيادات حزب التجمع اليمني للإصلاح، وتم الاتفاق على إخلاء مقرات الإصلاح من الحوثيين وإعادة تسليم منازل وممتلكات قيادات الحزب، وبدء صفحة جديدة بين الطرفين وفي أبريل 2015 ، وافق حزب الإصلاح على تأييد عاصفة الحزم بعد أسبوع من انطلاقها، مشترطا على التحالف العربي عدم خوض الحرب ضد الحوثيين تحت شعار طائفي، وإنما تحت شعار سياسي، تحت قيادة وزارة الدفاع باعتبارها حربًا سياسية قابلة للحل عبر الحوار والمصالحة إن حزب التجمع اليمني للإصلاح الذي كان من أشد القوى معارضة لحكومة اليمن وللتحالف العربي وجد نفسه في وضع جديد بعد اغتيال الحوثيين للرئيس علي عبد الله صالح، ويحاول الحزب النأي بنفسه عن أي علاقة مع تنظيم الإخوان المسلمين، مدعياً أنه وريث حركة الإصلاح اليمنية. إن الحاجة إلى مواجهة المشروع الإيراني وذلك لجعل الحوثيين يظهرون بمظهر الجهة المعادية للشعب اليمني

تعمد القوى المدعومة من جماعة الإخوان المسلمين في اليمن إلى تسهيل تقدم المتمردين الحوثيين وإحباط الجهود الرامية لجلب السلام في الدولة التي تمزقها الحرب

من خلال تحالفاتهم المشبوهة وطبيعة الحرب والشعار الطائفي الذي يرفعه عبد الملك الحوثي وأنصاره القادمون من كهوف صعدة، يجعل دور الإخوان المسلمين خفيا وغير واضح في مناطق سيطرة الانقلابين في الشمال انخراط فلول تنظيم القاعدة في اليمن ضمن القوات التابعة للإخوان المسلمين واندماجهم فيها بعد سلسلة الهزائم التي مني بها تنظيمهم خلال السنوات الأخيرة

في الجنوب, حيث تبسط الشرعية سيطرتها, فإن النشاط الإخواني يوفر الحاضنة المناسبة لإرهابيي القاعدة الذين ينفذون عمليات التفجير والاغتيال, ولمجموعات إرهابية مختلفة ترفع زورا راية الاسلام ولم يكتف تنظيم القاعدة في جزيرة العرب بالامتناع عن استهداف القوات الجنوبية وقوات التحالف بل شارك مباشرة في العمليات العسكرية مع جماعة الحوثيين بمباركة حزب الإصلاح ارتكابت عده مجازر وجرائم معا منها قتل الجنود الإماراتيين في صافر مأرب في إطار التخادم بين عناصر التنظيم والحوثيين تسليم بعض من مديريات في محافظة شبوه ليس التخاذل فقط هو ما كان يحدث, بل كانت هناك انسحابات للوحدات الموالية للشرعية من المديريات المحاذية لبيحان من اتجاهي البيضاء ومارب الشماليتين وبالقيام بعمليات اغتيالات مباشرة في المناطق المحررة في محافظة حضرموت وشبوة وعدن وتعز ومأرب

ومن جانت جماعة الحوثي قامت إطلاق سراح عدد من عناصر تنظيم القاعدة من السجون الحوثية بينهم عناصر كبيرة في التنظيم, فيما جزء آخر منهم تأويهم جماعة الحوثي مقبل قيامهم بعمليات تدريبية نوعية لمقاتليهم.

التخادم بين الحوثيين والإصلاحيين والقاعدة لا يخفى على أحد, فقد حدث هذا في مناطق عديدة وفي شبوة بصورة أكثر وضوحا, حيث تقوم استراتيجية حزب الإصلاح على قاعدة نعم للحوثيين والقاعدة إلى أن الحوثيين يبادلون حزب الإصلاح والقاعدة نفس التخادم والتعاون خدمة لمصالحهم المشتركة المتمثلة في معاداة كل عمل يستهدف تحرير الجنوب من قبضة عصابات الشمال أو نجاح عمليات التحالف العربي لاستعادة اليمن

استغلال القضية الفلسطينية

أن الحرب في غزة كانت مجرد نقطة جديد بين حزب الإصلاح والحوثيين لتقارب وتجديد الشراكة وكان جلياً بعد مجاهرة أصوات بارزة في الحزب بالتأييد لعمليات الجماعة حيث أن حزب الإصلاح يعيش حالة قطيعة غير معلنة مع جميع مكونات السياسية ابتداء بأحزاب المؤتمر والاشتراكي والناصري، ومرورًا بالسلفيين وبالمجلس الانتقالي الجنوبي، وكل طرف يشعر بالريبة تجاه هذا المكون

ومع أن حزب الإصلاح لم يصدر حتى اللحظة بيانا رسميا حول هجمات الحوثيين الا انها تحاول استغلال كافة أبواقها الإعلامية، ومواقع التواصل الاجتماعي، وأقلامها المأجورة، للهجوم على ميليشيات الحوثي الإرهابية، لكن على أرض الواقع تعقد منذ أعوام التحالفات، وتسير وفق خطوط متوازية، لتحقيق أهداف مشتركة بعيداً عن المصلحة العامة والشرعية تواصل جماعة الإخوان الإرهابية استغلال القضية الفلسطينية كأداة لاستقطاب الشباب وإضفاء الشرعية على أجنداتها المتطرفة، حيث تركز الجماعة على توظيف القضية في خطابها الدعوي مع إهمال أي دور عملي أو دعم فعلي للشعب الفلسطيني ترتبط جماعة الإخوان المسلمين في اليمن بحركة (حماس) الفلسطينية، رابط مباشر في عام 2006 ألقى الزنداني كلمة في مؤتمر لجمع التبرعات لحماس في اليمن وخلال المؤتمر تعهد الحشد بجمع "ملايين الريالات" لحماس، وفقًا لوزارة الخزانة الأمريكية.

استخدمت جماعة الإخوان قضايا المنطقة، بما في ذلك القضية الفلسطينية كوسيلة لنشر الفوضى وإضعاف الدول العربية حيث تعمل على تضليل الرأي العام عبر حملات إعلامية تشوه مواقف الدول الداعمة لفلسطين في محاولة لتقويض الجهود الدولية والإقليمية الرامية لتحقيق السلام وأن جماعة الإخوان تستغل القضية الفلسطينية منذ 70 عاما، ففي عام 1948.

فيما استمرت جماعة الحوثي باستغلال قضية فلسطين وتحرير القدس ونصرة المستضعفين في غزة ومعاداتهم للاحتلال الإسرائيلي وأمريكا كيافطة للشعارات الإعلامية والسياسية الموجهة لأنصارهم في مناطق سيطرتهما

ومع انطلاق عملية طوفان الأقصى 7 أكتوبر 2023 قامت جماعة الحوثيين بإطلاق عمليه ما تسمى معركة الفتح الموعود والجهاد المقدس هي هجمات شنتها جماعه الحوثية الموالية لإيران على إسرائيل خلال الحرب الفلسطينية الإسرائيلية بهدف الضغط على إسرائيل لوقف عدوانها على قطاع غزة

سارعت الجماعة الحوثي الى استغلال الحرب في غزة الى تنظيم حملة تبرعات مالية وعينية من المواطنين والشركات والتجار في مناطق سيطرتها تحت لافتة دعم صمود الفلسطينيين" في قطاع غزة

ولم يقف الأمر عند التطابق بين جماعتي الإخوان والحوثي في سلوك استغلال الحرب الصهيونية على ابناء الشعب العربي في فلسطين بقطاع غزة مالياً بجمع التبرعات بل تعدى الى الاستغلال السياسي باتخاذها ذريعة لعقد لقاءات بين قيادات رفيعة المستوى من الجماعتين بشكل علني. حيث شهدت صنعاء عدة لقاء جمع بين قيادات حوثية وأخرى من حزب الإصلاح الذراع السياسي لجماعة الإخوان في اليمن، تحت لافتة الاحداث في غزة

انتقال العلاقة بين جماعتي الحوثي والإخوان من التخادم والتحالف السري الى اللقاءات العلنية, اعتبره مراقبون بمثابة خطوة استباقية ضمن الترتيبات التي تسعى من خلالها الجماعتين إلى التنسيق من أجل ضمان الاستحواذ على مواقع هامة في السلطة حال نجاح القوى الدولية والإقليمية في الوصول بالمتقاتلين إلى حل للمعضلة اليمنية.

العوامل المؤثرة في توافق المصالح بين الحوثيين والإخوان

اليوم لم يعد جائزاً الحديث عن بلد يقف على حافة هاوية سحيقة, لأنه واقعياً تجاوز مرحلة الخشية من السقوط فيها, وتشظى على كل المستويات, وأضحى صراع اليمنيين الحالي هو كبح جماح سرعة الانزلاق صار مكرراً القول إن الأوضاع البائسة التي بلغتها الأحوال في اليمن اليوم هي نتيجة طبيعية لما حدث بعد 2011 حين عجزت قياده الاخوان في الحكم بعدها على حماية هياكل مؤسسات دولة وكان مخططهم يستهدف اخذ مكان الرئيس اليمني وقتذاك انتهى بهم الامر ان اصبحوا أداة لدى الحوثيين الذين هم بدورهم أداة ايرانية واستغل الحوثيون هذا كي يثبتوا الى اي حد باتوا يمسكون بمناطق واسعة في شمال اليمن بالرغم من وجود اختلافات كبيرة في الأيديولوجيا بين الطرفين, إلا أن هناك ظروفًا قد تدفعهم أحيانًا للتنسيق أو التعاون في بعض القضايا دون أدنى شك فإن هناك الكثير من التخادم وتنسيق المواقف, وهناك أيضا حوارات معلنة وأخرى خلف جدار من السرية بين الإخوان والحوثي

أبرز العوامل المؤثرة في توافق المصالح بين الحوثيين والإخوان المسلمين في اليمن

ظهور الجماعات الإرهابية

ظهور الجماعات الإرهابية مثل القاعدة وداعش في بعض المناطق اليمنية, قد يشكل توافق للطرفين معا ومن هنا, قد يتفق الحوثيون والإخوان المسلمين على التعاون التكتيكي مع هذه الجماعات ومساعدتها في تمركزت في مناطق معينة

على الرغم من أن الطرفين يختلفان في الأيديولوجيا, إلا أن التنظيمات الإرهابية تمثل عمود مشتركا يمكن أن يجبرهم على التنسيق معهم.

التحالف القائم بين جماعة الحوثي والتنظيمات الإرهابية, وعلى رأسها القاعدة يهدف إلى تحقيق أهداف مشتركة, تتمثل في إضعاف دور الدولة والتحالف العربي وزعزعة الأمن والاستقرار في المناطق الجنوبية, وتوسيع نطاق الفوضى بما يهدد دول الجوار, ويشكل خطراً على التجارة الدولية وخطوط الملاحة البحرية, وتهديد الأمن الإقليمي وهذا التحالف الانتهازي بين الطرفين, يشمل بالتعاون في المجالين الأمني والاستخباري, وقيامهما بتوفير ملذات آمنة لأفراد بعضهما البعض, وتعزيز معاقلهما وتنسيق الجهود لاستهداف القوات العسكرية أن تنظيم القاعدة قد يبدأ بتوسيع عملياته المسلحة, والاستفادة من حاجة الحوثيين لمواجهة الضغوط الغربية واكد الخبراء الأمميون التابعون لمجلس الأمن في شأن اليمن ذكروا في تقريرهم الحديث

أن الجماعة الحوثية تنسق عملياتها بشكل مباشر منذ مطلع العام 2020 مع تنظيم القاعدة، وتنقل طائرات مسيرة وصواريخ حرارية وأجهزة متفجرة إليه، وتوفر التدريب لمقاتليه

ويأتي تحالفات التنظيمات الإرهابية الحالية في اليمن، تأتي امتدادا لتحالف جيلها الأول في صيف العام 1994، حين جرى غزو الجنوب بفتوى تكفيرية وحرب جهادية شارك فيها الآلاف من الأفغان العرب

دخل تنظيم القاعدة على خط الصراع السياسي في اليمن من خلال بيانات تحمل خطابا مختلفا عن ذلك الذي عرف عن التنظيم في السنوات السابقة، في مؤشر على تحول في أيديولوجيا التنظيم السياسية التي باتت أقرب إلى جماعتي الإخوان والحوثي في الآونة الأخيرة، فيما يتعلق بالتحالف العربي والمجلس الانتقالي الجنوبي ويتخذ تنظيم القاعدة في الجزيرة العربية من جنوب اليمن مركز لشن عملياتهم العسكرية لتشمل السلطة القائمة ونفذ فرع تنظيم القاعدة في اليمن عدة عمليات استهدفت المؤسستين الأمنية والعسكرية، بما في ذلك عمليتان نفذتا داخل الأراضي السعودية في شرورة على الحدود مع اليمن، إلى جانب عملية ضد مقر قيادة الجيش في سيئون وأخرى ضد المنطقة العسكرية الرابعة في عدن ظهرت أولى بوادر التعاون بين الجانبين مع إطلاق سراح عدد من عناصر تنظيم القاعدة في جزيرة العرب من سجون الحوثيي حيث أطلقت عددا من أبرز عناصر وقيادات القاعدة المدانة بجرائم إرهابية مثل الهجوم على المدمرة الأميركية يو إس إس كول في العام 2000 وتوجيهها نحو المناطق الجنوبية للسيطرة ونشر أيديولوجياتهم وشكلت جماعة الإخوان بمثابة جسر يربط بين الإسلاميين الشباب وبين الجماعات الجهادية الأكثر عنفاً تحتفظ جماعة الإخوان المسلمين بعلاقات رسمية مع داعش والقاعدة، وعلى السطح قد تبدو المجموعات الثلاث مختلفة، حيث يدعو كل من القاعدة وداعش إلى الجهاد العنيف في حين تسعى جماعة الإخوان المسلمين رسمياً إلى تغيير المجتمعات من الداخل.

ومن الممكن أن يكون الإخوان والقاعدة وداعش والحوثي في بعض الأحيان منافسين اسميين، استناداً إلى خلافات تكتيكية واستراتيجية وأيديولوجية، ولكن من خلال تقاسم الأيديولوجية الأساسية، تظل هذه المجموعات مرتبطة بشكل أساسي ببعضها البعض. ومن الممكن أن تتطور الشراكات والتعاون غير الرسمي المتكرر بسهولة إلى تنسيق رفيع المستوى، نظراً لمعتقداتهم الراسخة وأهدافهم المشتركة لقد حاول الحوثي والإخوان بالفعل التوحد ضد أعداء مشتركين، وفشلوا في ذلك ورغم أنه من المرجح أن يظل الإخوان المسلمون وجماعة الحوثي منفصلين بسبب الاختلافات الإيديولوجية فإن تأثير الإخوان المسلمين على توسع الجماعة الحوثين التي لا يمكن تجاهله.

المصالح السياسية الداخلية

التنافس على النفوذ والسيطرة في المناطق المختلفة من اليمن يمكن أن يؤدي إلى توافقات أو صراعات بين الحوثيين والإخوان عندما يتعلق الأمر بالسيطرة على الأراضي أو الموارد، قد يكون هناك نوع من التعاون أو حتى تحالفات مؤقتة في مناطق معينة، حيث يسعى كل طرف لتحقيق أهدافه السياسية.

في بعض الأحيان، قد ينسق الحوثيون والإخوان في الشؤون المحلية أو من أجل المصالح الاجتماعية والاقتصادية في بعض المناطق التي تشهد قتالا مستمرا.

عند اندلاع أحداث موجات الربيع العربي في بدايات العام 2011، أخذت اليمن نصيبها من تلك الاحتجاجات التي دفعت كل خصوم السلطة لتصفية حساباتها معها وعقد تحالفات يحكمها الهدف بإسقاط النظام الاسبق لعلي عبدالله صالح على مدى 33 عاما في هذا الوقت الذي كانت قوى أخرى كحزب التجمع اليمني للإصلاح "لإخوان المسلمين واخرين من القوى المحسوبة على ثورة الربيع العربي اليمنية تجنى ثمار تقاسم السلطة والنفوذ، بينما كان حضور تنظيم القاعدة مترامي في مناطق عدة.

حيث سيطرة جماعة الحوثي بالكامل على محافظة صعدة شمالي اليمن وأجزاء من محافظات حجه و عمران والجوف عام 2011، وسيطرة عناصر من تنظيم القاعدة على أجزاء من محافظات أبين والبيضاء وشبوة وحضرموت خلال أعوام (2011) (2014

تعد المصالح السياسية الداخلية الرئيسة التي تؤثر بشكل كبير على العلاقات بين الحوثيين والإخوان المسلمين في اليمن، سواء من حيث التعاون أو التنافس فقد مر اليمن بتطورات سياسية كبيرة خلال العقود الماضية، بدءًا من التحديات الاجتماعية والاقتصادية وصولا إلى التحولات الكبرى في السياسة الداخلية التي انعكست بشكل مباشر على مواقف الجماعات السياسية المختلفة، من بينها الحوثيون والإخوان المسلمون فان المصالح الاقتصادية والاستراتيجية لكلا الجماعتين كانتا تسعيان للسيطرة على الموارد الاقتصادية الحيوية في اليمن، بما في ذلك النفط والموانئ

الحوثيون، الذين سيطروا على المناطق الشمالية والغربية من اليمن كان لديهم مصلحة في الحفاظ على السيطرة على ميناء الحديدة الذي يعد واحداً من أهم الموانئ اليمنية في المقابل، كان الإخوان المسلمون من خلال حزب الإصلاح يسعون للهيمنة على المناطق الشرقية والشمالية الشرقية من اليمن، والتي تضم موارد اقتصادية هامة

مثل الغاز والنفط في مأرب وحضرموت. كانت هذه المناطق تمثل مصدراً مهماً للتمويل العسكري والاستراتيجي لكلا الطرفين.

ورغم أن هناك اختلافات شاسعة في الأيديولوجيا بين هاتين الجماعتين، إلا أن المصالح السياسية التي تبرز على الساحة اليمنية، خصوصا في فترات الأزمات والصراعات الداخلية، قد تخلق ديناميكيات معقدة من التعاون أو التنافس بينهما وتتمثل المصالح السياسية الداخلية للحوثيين في مساعيهم لبناء دولة يسيطر عليها الزيديون وهي جماعة دينية شيعية تتمركز أساسًا في شمال اليمن كان الحوثيون قد تمكنوا من السيطرة على العاصمة صنعاء في عام 2014، بعد معركة سياسية وعسكرية استمرت لعدة سنوات ضد حكومة الرئيس عبد ربه منصور هادي بالنسبة للحوثيين، كانت السيطرة على السلطة السياسية في البلاد جزءًا من مشروعهم الطائفي والسياسي لبناء جمهورية زيدية تضمن لهم النفوذ والسيطرة على الشمال اليمني، بل والتمدد نحو الجنوب وفي سياق ذلك، يسعى الحوثيون إلى تقليص نفوذ القوى السنية وكذلك مواجهة الحركات السلفية والجماعات القتالية التي تعارضهم من

ناحية أخرى، تسعى حركة الإخوان المسلمين، من خلال حزب الإصلاح الذي يُعتبر الفرع السياسي للإخوان في اليمن، إلى تحقيق هيمنة سياسية على الساحة اليمنية من خلال الديمقراطية الإسلامية والارتكاز على الأيديولوجية السنية المعتدلة. يسعى حزب الإصلاح إلى الحصول على السلطة عبر الأطر السياسية التقليدية مثل البرلمان أو من خلال مشاركته في التحالفات الحكومية. في ظل الصراع اليمني، كان حزب الإصلاح حليفا أساسيًا للحكومة الشرعية المعترف بها دوليًا رغم التنافس بينها في بعض القضايا يسعى الإخوان المسلمون إلى تعزيز دورهم السياسي في اليمن من خلال الاندماج في معادلة القوى السياسية الداخلية، ومواجهة تهديدات الحوثيين والجماعات السلفية المتطرفة، وكذلك الحفاظ على مصالحهم في ظل تعقيدات التحالفات الإقليمية وعلى الرغم من هذه المصالح السياسية المختلفة، يمكن ملاحظة أن كلا الطرفين في فترات معينة، يواجهان تحديات مشتركة تتعلق بالتهديدات الداخلية والخارجية

من أبرز هذه التحديات هي التنافس على النفوذ السياسي في اليمن، إذ يسعى كل طرف إلى توسيع دائرة سيطرته السياسية والعسكرية، وكذلك الحفاظ على مكانته في النظام السياسي بعد الصراع المستمر وهذا الصراع الداخلي والتنافس على السلطة لا يقتصر فقط على الحوثيين والإخوان المسلمين، بل يمتد ليشمل أيضا العديد من القوى الإقليمية والدولية التي تدعم أطرافا مختلفة في النزاع اليمني، ما يزيد من تعقيد المشهد السياسي الداخلي في اليمن

علاوة على ذلك، ترتبط المصالح السياسية الداخلية للطرفين ارتباطا وثيقا بتأثيرات التدخلات الخارجية، إذ يتلقى الحوثيون دعمًا من إيران، بينما تحظى جماعة الإخوان المسلمون تركي قطري وقد أدى هذا التنافس الإقليمي إلى تعزيز الصراع الداخلي في اليمن، حيث يسعى كل طرف إلى الاستفادة من الدعم الخارجي لتحقيق مصالحه الخاصة، سواء في تقوية نفوذه العسكري أو في فرض رؤيته السياسية على الساحة اليمنية.

ذا، يُعد فهم المصالح السياسية الداخلية للحوثيين والإخوان المسلمين في اليمن عنصرًا أساسيًا لفهم ديناميكيات الصراع اليمني وتفاعلات الأطراف المختلفة في هذا النزاع. في هذا السياق، يمكن القول إن المصالح السياسية ليست ثابتة أو جامدة، بل تتأثر بشكل مستمر بالتحولات المحلية والإقليمية والدولية، مما يؤدي إلى تغييرات في مواقف الجماعات وتكتيكاتها السياسية على مدار الزمن.

التعاون الإعلامي بين الطرفين

التوافق الإعلامي بين جماعة الإصلاح ذاع الإخوان المسلمين في اليمني وميليشيات الحوثي في اليمن هو موضوع معقد يشمل تفاعلات متغيرة بين الأطراف المختلفة في النزاع اليمني في العادة، يمكن أن يظهر التباين الكبير بين موقف الطرفين نظرًا لاختلاف توجهاتهما السياسية والدينية، ولكن هناك بعض الفترات أو الأحداث التي قد تشهد نوعا من التوافق أو التعاون الإعلامي بينهما، سواء بشكل علني أو ضمني انتقل تخادم جماعة الإخوان المسلمين المتمثلة بحزب الإصلاح مع ميليشيات الحوثي الإرهابية والتعاون فيما بينهم إلى خارج الحدود اليمنية

نراء في بعض الأحيان، قد يظهر نوع من التنسيق أو التوافق بين الطرفين على المستوى الإعلامي، خاصة في مواجهة التهديدات أو عمليات عسكرية مشتركة ضد قوى مثل التحالف العربي بقيادة السعودية أو القوات الجنوبية في هذه الفترات، قد يعمد الطرفان إلى نشر رسائل إعلامية متشابهة أو حتى التنسيق حول بعض الحملات الإعلامية المشتركة للتستر على الجرائم التي تقوم ضد القوات الجنوبية أو التحالف العربي وعلى الرغم من أن هناك تباينا في الأيديولوجيات بين الإصلاح والحوثيين إلا أن هناك بعض التكتيكات الإعلامية التي قد تؤدي إلى نوع من التوافق المؤقت على سبيل المثال، قد يعمد الطرفان إلى التركيز على انتقاد أو فضح مخالفات الحكومة أو التحالف العربي، مما قد يؤدي إلى تزامن في الرسائل الإعلامية بين الجانبين.

في بعض الفترات, قد يشارك كلا الجانبين في نشر رسائل إعلامية تهاجم جهات خارجية أو دولية, مثل السعودية والإمارات أو القوى الغربية, خاصة فيما يتعلق بموقفها من النزاع في اليمن يمكن أن تكون هذه الرسائل الإعلامية جزءًا من استراتيجية أوسع لكسب الدعم الداخلي أو الخارجي مثل تأييد عضو في مجلس النواب

اليمني الحزمي لعملية قرصنة في البحر الأحمر يؤكد وجود مصلحة وموقف واحد الجماعته الإخوانية وجماعة الحوثي وعلى السياقات, قد يشترك الإصلاح والحوثيون في استخدام وسائل الإعلام كأداة للحرب النفسية, بهدف التأثير على الرأي العام المحلي والدولي وقد يتم التلاعب بالأخبار أو الدعاية بشكل مشترك للضغط على خصومهم ونراء هذا جليا في التغني بالقضية الفلسطينية أو الأعمال التي تقوم يقوم بها الكيان الصهيوني فإنّ ذراع التنظيم الإخواني في تركيا تحوّل مؤخراً إلى فرع من فروع عصابة الحوثي الإيرانية, من خلال تبنّي وجهة نظرها وتأييد الجرائم التي ترتكبها العصابة الإيرانية ضد اليمنيين, ومنها استمرار شن الهجمات ضد الملاحة الدولية واستدعاء الهجمات الأمريكية والبريطانية وإسرائيل القاتلة لليمنيين, والمدمرة لما تبقى من منشآتهم الحيوية وقد وظف عناصر الإخوان في تركيا جميع إمكانياتهم الإعلامية والمالية لخدمة مشروع إيران ضد اليمنيين, وسخروا جل القنوات الفضائية الإخوان اليمن حزب الإصلاح تبث من تركيا لصالح الحوثيين.

يمكن القول إن التوافق الإعلامي بين جماعة الإصلاح والحوثي في اليمن ليس مستداما أو دائما, بل هو أمر يتأثر بالظروف العسكرية والسياسية على الأرض. في بعض الأوقات, قد يتعاون الطرفان بشكل غير مباشر أو عبر رسائل إعلامية متشابهة, لكن الاختلافات الأيديولوجية والسياسية العميقة تبقى حائلا أمام أي تعاون حقيقي أو دائم.

الخلاصة

العلاقة الخفية بين قيادة التنظيم العالمي للإخوان وولاية الفقيه في إيران لا تسمح لأي فرع من فروع الإخوان في العالم بالتصادم مع الأذرع الإيرانية الخارجية, وأمامنا العراق ولبنان وغيرهما أمثلة على ذلك؛ لذلك في المعارك الأخيرة في اليمن امتنع حزب الإصلاح عن المشاركة ضد الانقلابين فمع بزوغ الربيع العربي في القرن الحادي والعشرين نجد الإصلاح استغلوا موقعهم ضمن المعارضة, حتى بدأت رياح الربيع العربي تعصف باليمن, فانتظر الإخوان حتى يروا لمن تكون الغلبة في الشارع لصالح أو للشعب, وحين أدركوا أن الثورة قوية وأنها قد تطيح بصالح, ركبوا الموجة وادعوا أنهم من فجروا الثورة

ومع انقلاب الحوثيين مع حليفهم علي عبدالله صالح على الشرعية في اليمن عام 2014, كانت المواقع العسكرية التي يسيطر عليها قياديون من الإخوان تسقط بيد الانقلابين دون قتال وخاصة تلك المواقع في محافظة عمران شمالي البلاد

بل تشن حزب الإصلاح الإخوان في اليمن وجماعة الحوثي تخادمهم علناً وتأمرهم ضد الجنوب, عبر خطوة خطيرة تستهدف دعم وافشال تحركات المجلس الانتقالي الجنوبي لاستعادة الدولة الجنوب وافشال عمليات التحالف العربي ان قيادات حزب الإصلاح اعتبروا الحرب بالنسبة لهم فرصة للتكسب والغنى وفرصة لترتيب الأوضاع, ما يعني عمليا, الإصلاح لم يحارب الحوثيين بجدية على الإطلاق, كان كل حربه إما موجهة ضد الجنوبيين, وإما عبارة عن إثبات حضور وابتزاز للتحالف

ضل التواصل بين الطرفين طوال سنوات الحرب من تحت الطاولة, وخرج للعلن بشكل لافت عقب تشكيل مجلس القيادة الرئاسي, الذي أنهى هيمنة الإخوان على الحكومة والرئاسة اليمنية وقلص نفوذ التنظيم في الشرعية المعترف بها دولياً.

مركز الأحقاف للدراسات
الاستراتيجية والإعـــلام
Al-Ahqaf Center
for Strategic Studies and Media

alahgafnet

info@alahgaf.net

أمسح رمز QR